(320) إنّما هو بعلم زائد على ذاته فهو بالعلم الزائد يطّلع على ما هو خارج عن ذاته فيدرك المرئيات والمسموعات عن طريق "الصور الذهنية" التي تدخل إلى الذهن بواسطة الحواس الخمس، وإذا أخذت منه هذه "الصور الذهنية" لم يعد قادراً على درك ما هو خارج عن ذاته ولكنه يحتفظ بذاته مع فقد علمه، وبما أنّ ذات اللّه عين علمه، وليس العلم بزائد على ذاته، فهو تعالى يدرك جميع المبصرات والمسموعات بنفس ذاته بحيث يكون فرض سلب العلم والقدرة عنه تعالى مساوياً لفرض نفي ذاته. وعلى هذا فالمقصود من "اتحاد صفات اللّه مع ذاته" هو عينية الصفات للذات في عامة مراحلها، وكون العلم الإلهي عين الذات الإلهية، وكذا القدرة والحياة، وغيرها من صفات الذات فهي عين ذاته سبحانه ، لا أنّ الذات شيء وحقيقة مستقلة، والصفات حقائق طارئة على الذات وعارضة لها. نظرية الأشاعرة في الصفات إنّ القول بزيادة الصفات على الذات لا يخلو من مفاسد عقلية أظهرها أنّه يستلزم وجود قدماء ثمانية حسب تعدد صفاته تعالى، وليس هذا إلاّ الفرار من خرافة التثليث المسيحي، والوقوع في ورطة القول بالقدماء الثمانية بدل الثلاثة في حين أنّ براهين " التوحيد الذاتي" قاضية بانحصار القديم في اللّه سبحانه وعدم وجود "واجب آخر سواه". الدليل على وحدة الصفات والذات 1. انّ القول باتحاد ذاته سبحانه مع صفاته وعينية أحدهما للآخر يوجب